

انتخابات «اليسوعية»: تحالفات معروفة وتحريض



(الأرشيف)

تشهد «اليسوعية» في بيروت وصيدا وطرابلس وزحلة الخميس المقبل انتخابات وفق القانون النسبي

حساس، طالما أن القانون يعتمد النسبية. والنتائج تفرق على عدد قليل من الأصوات».

عاصم بدرالدين

يكن عن قصد مسبق. جربنا التفاوض مع تيار المستقبل، لكننا لم ننجح في التلاقي». لا يرشح «التقدمي» غير مرشحين اثنين. واحد عن طلاب الماجستير، والآخر في كلية التأمين. «لكن حضورنا وازن أيضاً. إذ إن توزيع الأصوات

إنها منافسة بين قوى سياسية على مسائل سياسية، تتحول بعد النتائج إلى اهتمام بالجانب الأكاديمي ومصصلحة الطلاب». تحالف «التقدمي» هذه المرة أكثر وضوحاً. لكن يوسف دعبس، مسؤول الجامعات الخاصة في المنظمة، يقول إنه «لم

لا تختلف تحالفات انتخابات «الجامعة اليسوعية» عن غيرها. لكنها تأتي بعد جولتين انتخابيتين في «الجامعة الأميركية» و«الجامعة اللبنانية الأميركية»، وتركيزاً من دون انتخابات في «جامعة سيدة اللويزة»، تكتسب نتائجها أهمية أكبر في تعداد النتائج. في حساب أرقام مقاعد «اللبنانية الأميركية» فازت «14 آذار»، بـ15 مقعداً مقابل 14. أما «الأميركية» فكانت لمصلحة «8 آذار» و«التيار الوطني الحر» و«منظمة الشباب التقدمي». بقيت التحالفات نفسها في «اليسوعية». لكن التركيز غلبت أيضاً في ثلاث كليات أعلنت الأسبوع الماضي. أولاً في كلية الهندسة في مجمع زحلة، والذي كانت غلبة المقاعد فيها لـ«القوات اللبنانية»، بالإضافة إلى كلية الحقوق في بيروت. أما كلية طب الأسنان فكانت لمصلحة «التيار» وحلفائه.

يتنافس الطلاب، الخميس المقبل، في خمسة أحرام جامعية، في بيروت، وثلاثة مجمعات في صيدا وطرابلس وزحلة، تشمل 21 كلية. وتعتمد الجامعة منذ سنوات قانون الانتخاب النسبي، وقد أضفت إليه السنة الماضية التصويت الإلكتروني. ويؤكد جان جاك مانانتيان، مسؤول الجامعات في قطاع الشباب في «التيار»، أن التحالفات نفسها مستمرة كما في الانتخابات السابقة. «لا يمكننا أن نتوقع شيئاً من النتيجة الآن. هذه معارك انتخابية حادة». وهو لا يميز بين كلية وأخرى. «كلها مهمة». لكن المشكلة، وفقه، في «حجم التحريض الذي يمارسه الفريق الآخر، خصوصاً ما يتعلق بوجود طلاب شيعة. لكن الطلاب تعودوا وما عادت هذه الأساليب تؤثر فيهم».

لا يوافق رئيس دائرة الجامعات الفرنكوفونية في مصلحة طلاب «القوات» رالف عقل على ما سبق. إذ يؤكد أن كل تحالف يضم من الطوائف كلها ولا يقوم على هذا التمييز. «لكننا أيضاً لا نقبل أن يحاول أحد تغيير طريقة عيشنا». والحال أن التحالف مع «المستقبل» وبقية قوى «14 آذار» مستمر. لكن «القوات» تنظر بأهمية إلى معركة إدارة الأعمال في حرم «هولان» باعتبارها «معركة سياسية محضة. وحيث تضم الكلية حوالي 1700 طالب، وهي تتمركز جغرافياً في مكان مركزي». لكن وجود «بلوك حزب الله لا يقابله في الحجم نفسه بلوك تيار المستقبل. نحتاج إلى 80 في المئة من أصوات مسيحيي الكلية حتى نربحها. لذا نحن نعمل دائماً على استقطاب الطلاب المستقل».

من جهته يحافظ «تيار المستقبل» على تحالفاته نفسها على مستوى الجامعات. لكن «المستقبل» يبدو هذه السنة أكثر ضعفاً من قبل، وخاصة بعد خسارته حرم بيروت في «LAU». «رشحنا ثلاثين مرشحاً، بينما رشحت القوات 70 مرشحاً»، يقول وليد دمشقية مسؤول ملف انتخابات «اليسوعية». وهو يرجح أن تكون النتيجة مشابهة لما جرى السنة الماضية «إذ ربحنا بفرق ضئيل في المقاعد». لكن الانتخابات أيضاً، عنده، تقوم «على السياسة والأكاديمي بشكل متلازم. لا يمكن الفصل بينهما».

وتدخل «حركة أمل» الانتخابات ضمن التحالف نفسه. لدينا وجود في معظم الكليات. لكن الأبرز وجودنا في مجمع صيدا وكلية إدارة الأعمال في الأشرافية»، وفق محمد سيف الدين مسؤول مكتب الشباب والرياضة المركزي في «أمل». وهم، في «أمل»، لا ينظرون إلى الانتخابات «بمنظور طائفي».

انتخابات «اليسوعية»: لم يخسر أحد

لا يمكن تحديد رايح واحد في الانتخابات الطلابية في «الجامعة اليسوعية»، أمس. كثرة الكليات تُرَبِّح الجميع. ولا وجود لمجلس مشترك، بين هذه الكليات والأحرام الجامعية، لتقسيم المقاعد بينها. لكن يبقى حرم «هوفلان» في الأشرافية هو الأبرز لجهة التنافس السياسي فيه، وتحديد كلفة إدارة الأعمال. وهي ذهبت، هذه السنة أيضاً، إضافة إلى كلية الحقوق (تزكية) لصالح «القوات اللبنانية» وحلفائها في «14 آذار»، بتسعة مقاعد مقابل ستة لتحالف «التيار الوطني الحر» و«قوى 8 آذار» وحضور قليل لمنظمة الشباب التقدمي». وتمكن «التيار» من الفوز بكلية الآداب، وهي وكلية إدارة الأعمال، الكليتان الأكثر عدداً. أما كلية الهندسة المعروفة بـ«ESIB» فتعادل فيها

الفريقان، بسبعة مقاعد لكل منهما. إلا أن الرواية في شأن المستقل الوحيد، بين الناجحين، مختلفة بين الفريقين. وهو، في رواية رئيس مصلحة طلاب «القوات» نديم يزبك، «مرشح غير حزبي لكنه مدعوم منا، وسيصوت لمصلحتنا. ورئيس الهيئة سيكون جوزف باشا من القوات». بينما يقول أنطون سعيد أنه «طالب مستقل كان الاتفاق أن لا يصوت». لكن هذه الحسابات لا يبدو أنها تغير شيئاً في اعتقاد «القوات» بفوزها. «هذه أفضل نتيجة لمصلحة القوات في كل انتخابات اليسوعية. وهي نتيجة واضحة، لا لبس فيها. رحبنا هوفلان والهندسة». أما سعيد فلا يرى اختلافاً في نتيجة هذه السنة عن السنوات السابقة.

«تراجعتنا قليلاً في الهندسة، لكننا تقدمنا في العلوم. وتمكننا من الحصول على 14 كلية في بيروت مقابل 4 كليات للمستقبل وحلفائه وكليتين تعادلنا فيهما و3 كليات للمستقلين». وفي التعداد «القواتي» فازت «القوات» وحلفاؤها بـ12 كلية بينما فاز الفريق الآخر بـ8 كليات، و4 كليات للمستقلين. ويعيداً عن هذا الالتباس، تبدو نتائج المجمعات خارج بيروت أكثر وضوحاً. إذ فازت «القوات» بمجمعي زحلة والشمال، بينما ربحت «8 آذار» في صيدا. وكان حرم «هوفلان» الأكثر حساسية، حيث سجلت أشكالاً بسيطة بين الطلاب. «مشكلتنا في هذا الحرم هو التحريض الطائفي من قبل القوات ضد وجود حزب الله وحركة

أمل»، وفق سعيد. لكن يزبك يقول إنهم ليسوا ضد وجود «حزب الله» في الجامعة، «فهم طلاب مثل الجميع. لكننا نركز على حضورهم في الجامعة كي لا يختبئ التيار وراء قوة حزب الله ويقول إنه ربح».

وكانت «الجمعية اللبنانية من أجل ديمقراطية الانتخابات» قد شاركت أيضاً في مراقبة الانتخابات. ولفتت في بيان لها إلى أن «تنظيم الانتخابات من الناحية اللوجستية كان جيداً فقد استعملت المعازل الضامنة لسرية الاقتراع، إلا أن مراكز الاقتراع لم تكن جميعها مجهزة لاستقبال الأشخاص ذوي الإعاقة».

عاصم بدر الدين

إشكال «اليسوعية»: «قلوب مليانة»

انسحب اليوم المشحون للانتخابات الطلابية في «جامعة القديس يوسف»، التي حصلت الخميس الماضي، إلى أول يوم جامعي بعد عطلة الاستقلال. ليس مفهوماً، في رواية الفريقين، كيف بدأ «الاشتباك اللفظي»، بين الطلاب. هكذا، حصل وحده. كأنه استكمال ضروري لنتائج الانتخابات. أمس، لم يكن واضحاً ما الذي يفصل داخل حرم «هوفلان»، في الأشرفية، عن خارجه. ولا علاقة للوقوف العسكري بينهما، في هذه المسألة. تجتمع الشبان في داخل الحرم ومحيطه. في الداخل طلاب مؤيدون لـ«القوات اللبنانية» و«حزب الكتائب». وفي الخارج، طلاب مؤيدون لـ«حركة أمل» و«حزب الله». لكن الرواية «القواتية» تصر على أنهم عناصر من الحزب حاصروا الجامعة، وليسوا طلاباً. وهذا ما أكدته، مساءً، رئيس الهيئة التنفيذية لـ«القوات» سمير جعجع في مؤتمر صحافي خصصه لتناول هذه المسألة. وكانت إدارة الجامعة

الحرم الجامعي. وتناقلت صفحات «فايسبوك» قواتية، بعدها، فيديو يظهر شباناً، قبل إنهم من «حزب الله»، يجولون في شارع محيط بالجامعة ويطلقون هتافات سياسية وحزبية. القصة أمس، فيما يبدو، قصة «فايسبوك». إذ إن الاستفزاز، الذي كثف همة الفريقين في روايتهما للحدث، انطلق منه. رئيس مصلحة الطلاب في «القوات» نديم يزبك يقول إن التهديد بدأ من «فايسبوك». «هم لا يريدون أن يتقبلوا أنهم خسروا. يقولون إن الجامعة ليست جامعة بشير الجميل». وينطلق «حزب الله» من المكان نفسه. إنه «فايسبوك». ووفق رواية مصدر تربوي فيه فإن «الفريق الآخر استعمل، باستفزاز، لغة تهكمية ومعيبة في حديثه عن ولاية الفقيه وغيرها». وما يمكن تخيله، بناء على هذين الموقفين، أن الطلاب، وغيرهم، شحنوا في ليل سابقة على العودة إلى

الجامعة. وهم لم يكونوا، كما في حالة «القوات» والحديث، في انفجاره أمس، ليس الأول. إنّه سلسلة انفجرت أخيراً. هذا واضح أيضاً من رواية الطرفين. إذ يجرب «حزب الله»، وفق يزبك، «في ظل انقراض العونية في الـ US أن يفرض نفسه علينا. كانت أمس تجربة مصغرة لـ 7 أيار». لكن أيضاً يمكن لـ«حزب الله» و«أمل» أن يقولوا الشيء نفسه. محمد سيف الدين رئيس لجنة الطلاب والرياضة المركزي في «أمل» يقول إن «هذه ليست أول مرة». «الاستفزازات مستمرة دائماً من الفريق الآخر. كأنهم لا يريدون أحداً في الجامعة غيرهم.

حين ربحتنا في كليات أخرى لم نفعل ما فعلوه». لكن ما يرفض أن يسميه سيف الدين، يصفه بوضوح جان جاك مانانين مسؤول الجامعات الخاصة في قطاع الشباب في «التيار». «لست متفاجئ بما حصل أمس. كنا نحذر منه دائماً. شعبنا، منذ سنوات، من التحريض ضد الشيعة ووجودهم في الجامعة. هذه جامعة لكل لبنان». لكن بيان «التيار» الذي صدر عن قطاع الشباب فوجئ هو الآخر، بـ«العبارات المكتوبة على الجدران وفيها إساءة للرئيس الشهيد بشير الجميل». وهو يدعوا إدارة الجامعة إلى «إجراء تحقيق بشأن الحادث وكشف ما سجلته كاميرات المراقبة، ومعاينة الفاعلين». جيد. لكن البيان نفسه لا يذكر بقاء طلاب محاصرين داخل الحرم لأكثر من أربع ساعات. إنهما، كما جاء في البيان، الاستفزازات وحدها. لا شيء بعدها، ولا قبلها. والطلاب «القواتيون»، كان يمكنهم، وفق روايتهم، أن

يخرجوا «ويغلبوا حزب الله في الخارج. لكننا فضلنا ضبط النفس وعدم الانجرار إلى ما يريدونه منا. لو كنا مثلهم لمنعناهم من دخول الجامعة». و«حزب الله» بدوره يأسف لما حصل. وهو يرى أن تدخل الأحزاب كان إيجابياً «من أجل ضبط الموضوع بعد اتصالات عدة. ونحن نطالب بميثاق شرف بين القوى الطلابية». لكن «أمل» لا تقبل أن تتخلى إدارة الجامعة عن مسؤولياتها. «نحن نلتزم القانون. وهذا القانون تطبقه الجامعة. ويجب أن يعاقب المفتعل». ورأى جعجع أن ما حصل، أمس، «من الناحية المعنوية كان خطيراً. إذ كيف سيصدق الطلاب انهم يعيشون في دولة؟». وكان الطلاب، وفق رواية جعجع، قد وجدوا، صباح أمس، علماً لـ«حزب الله» معلقاً على عمود قرب الجامعة «بالإضافة إلى إطلاق عناصر حزب الله لهتافات بذيئة بحق الطلاب». وانتقد جعجع أداء القوى الأمنية التي بقيت عاجزة «من العاشرة والنصف صباحاً إلى الرابعة بعد الظهر عن تفريق المتجمعين حول الجامعة. لم يُحل الأمر إلا بعد اتصالات أجريت من قبل القوى الأمنية مع حزب الله. فهل يعقل أن لا تتحرك وتحافظ على القانون؟».

كذلك عقد النائب سامي الجميل مؤتمراً صحافياً للتعليق على أحداث «اليسوعية». فرأى في ما حصل «حلقة من مسلسل استفزاز حزب الله للبنانيين. وهذه الاستفزازات وصلت إلى تهديد وكلام بذيء وطائفي طال جميع الطلاب».

واستنكر «تيار المستقبل»، في بيان أمس، «الاستفزاز المنهج الذي يمارسه حزب الله بحق طلاب الجامعة وإدارتها والمنطقة التي تتواجد فيها».

وكان رئيس الجمهورية ميشال سليمان قد أجرى سلسلة اتصالات بشأن ما حصل، أمس، في الجامعة، معتبراً أن «أبسط قواعد الديموقراطية تفترض اعتراف الجميع بالنتائج وقبولها».

وأعلن الجيش أن إشكال «اليسوعية» «لم يتخلله أي إخلال بالأمن يستدعي تدخل وحدات الجيش، بل اقتصر الأمر على مشادات بين طلاب على خلفية سياسية. ودخول الجيش والقوى الأمنية إلى حرم أي جامعة مشروط بطلب مسبق من إدارتها أو من القوى الأمنية المولجة حمايتها».



(فادي أبو غليوم)

حوصر الطلاب داخل حرم «هوفلان»، أمس، لأكثر من أربع ساعات

قد أعلنت، مساءً أمس، تعليق الدروس اليوم في حرم العلوم الاجتماعية «هوفلان»، بعد لقاءات أجريت مع كلا الفريقين. ثم أصدرت، ليلاً، بياناً أشارت فيه إلى أنه «في أعقاب الإعلان عن نتائج انتخابات الهيئات الطلابية في الجامعة شهد حرم هوفلان توتراً بين فريقين من الطلاب، فأتخذت إدارة الجامعة التدابير اللازمة بالتنسيق الدائم مع القوى الأمنية والجيش، للفصل بينهما».

وإذ نوّهت الجامعة بـ«الدور الفاعل الذي قامت به القوى الأمنية والعسكرية»، أكدت أن «هذه القوى وإدارة الجامعة، قد تحملتا مسؤولياتهما كاملة في هذا المجال، وبأنه لم يسجل في حرم الجامعة أي تدافع أو تشابك أو تضارب بين الطلاب».

وأشارت إلى أنها «تقوم بإجراء الاتصالات اللازمة مع جميع المعنيين لوضع حد نهائي لهذا الوضع». وشدت «التزامها بتوايتها التاريخية، لتكون جامعة لكل لبنان ولجميع اللبنانيين بمختلف انتماءاتهم».

لكن لا يبدو أن احتشاد الطلاب في الجهتين، أمس، كان عابراً. وهو، في ما جرى بعده، أخذ بعداً سياسياً واضحاً. فصله، عن نتائج الانتخابات في «هوفلان» تحديداً، غير ممكن أيضاً. ربحت «قوى 14 آذار» هذه الجولة. والحال أن النهار الانتخابي نفسه لم يمر بسهولة. إذ في آخره اضطرت القوى الأمنية للتدخل لإخراج الفريق الخاسر من

عاصم بدر الدين

تغريدة

أبعد من انتخابات

لم تكن انتخابات «اليسوعية» الانتخابات الأولى التي يختلط فيها السياسي بالذهبي. وليست المرة الأولى التي تنتهي فيها انتخابات إلى إشكال يبدأ سياسياً وتتسرب إليه المذهبية وشعاراتها وأوهامها.

هذا ليس جديداً، لقد ألفناه وأصبح من يومياتنا وغصياً عننا. لكن، مع ذلك، لم نقبله ولا نستطيع أن نسلم به أو نعتبره عادياً.

ما حصل في «اليسوعية» أمس الأول، خطير ويضعنا مرة جديدة أمام واقعنا الفعلي والحقيقي. واقع الاستقواء المذهبي والفئوي، وواقع العصبية الغائرة في الماضي القريب والبعيد. وقد سمعنا رواية طرفي المواجهة في «اليسوعية»، لكننا لم نسمع رواية واضحة من أجهزة الدولة، وجاءت رواية الجامعة احتوائية.

الأكيد أن ثمة طلاباً حوصروا داخل حرم «هوفلان» لنحو أربع ساعات. وهذا في حد ذاته خطير وغير مقبول ونحتاج إلى أن نعرف أسبابه وحقيقته. وإذا كان بعض رذات الفعل على ما حصل حمل مغالطات وكلاماً خارجاً عن السياسة، فإن ذلك لا ينفي محاصرة الكلية وطلابها.

وإذا كان حسابان كلية أو جامعة على فئة معينة منافياً للمنطق، ويعمم، عملاً بمبدأ «المساواة الكارثية»، تجارب مرة في بعض كليات «الجامعة اللبنانية»، فإن تجمهر شبان من خارج الكلية على مداخلها وحولها هو أيضاً غير مقبول ولا يمكن تبريره أو الدفاع عنه تحت أي حجة كانت.

كذلك إن كتابة شعارات تنكأ الماضي على جدران الكلية، ينم عن عجز عن الخروج من الماضي والتطلع لمستقبل أفضل.

إيلي القصيفي

«اليسوعية» تباشر تحقيقاتها

أعلن رئيس «جامعة القديس يوسف» الأب سليم دكاش أنّ «الجامعة باشرت بإجراء التحقيقات لتحديد المسؤوليات عن الأحداث الأخيرة التي شهدتها حرم العلوم الإجتماعية (هوفلين)». وأشار في بيان، أمس، الى أنّ «الجامعة ستتخذ في ضوء نتائج هذه التحقيقات العقوبات التأديبية في حق كل من يتثبت تورطه».

وإذ أكد أنّ «أحرام الجامعة مفتوحة أمام جميع الطلاب، من دون أي تمييز»، طالب «القوى السياسية كافة باحترام رسالة الجامعة

التعليمية والثقافية والوطنية»، وأهاب بالطلاب «التقيد التام بأنظمة الجامعة».

وأشار إلى «استئناف الدراسة في حرم العلوم الاجتماعية ابتداءً من صباح اليوم».

إلى ذلك، نفى النائب حسن فضل الله «حصار الجامعة اليسوعية وتطويقها، أمس الأول، والإساءة للآديان وللرموز والمقدسات الدينية». وسأل في مؤتمر صحافي أمس: «أين هو هذا الحصار، فبلدنا صغير وكل الناس موجودة والإعلام موجود. وإدارة الجامعة نفتت ذلك، وبيان الجيش كان واضحاً».

وردّ على رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع، من غير أن يسميه، قال: «فليسمح لنا بعض السياسيين، هؤلاء طلاب لبنان، وطلاب جامعة القديس يوسف، وليسوا رعاة ولا زعرانا، ولا أولاد شارع».

وقال: «يجب أن لا يتدخل أحد في الجامعة من خارجها، أياً يكن»، مشيراً إلى أنّ «كتابة عبارات مسيئة ليست من ثقافتنا. وقد تبلغت إدارة الجامعة استعداد طلابنا للقبول بأي تحقيق».

في المقابل، اعتبر النائب ميشال فرعون أنّ «ما حصل في الجامعة

اليسوعية عملية منظمة وإرهاب فكري».

وأشار النائب نديم الجميل إلى أنّ «مدارسنا وجامعاتنا هدفها حضاري، وتخطى المسيحيين وتستقبل الجميع شرط الالتزام بقوانينها».

وقال النائب سيرج طورسركيسيان إنّ «الجامعة اليسوعية ليست القصير».

إلى ذلك، اعتبر رئيس «المجلس العام الماروني» وديع الخازن أنّه «ليس مألوفاً ولا مسموحاً أن تتحول الصروح الجامعية إلى مكسر عصا للخلافات السياسية».

«اليسوعية» نموذجاً

تقول الحكاية إن طلاب «اليسوعية» استيقظوا، بعد أيام قليلة على انتخاباتهم، على قلوب تحيط باسم حبيب الشرتوني (قاتل بشير الجميل) رسمت باللون الأحمر على الجدران المحيطة بالجامعة. الرد جاء سريعاً: هذه جامعة بشير الجميل (الذي قتل سنة 1982). وبين الحادثتين، رفعت شعارات وبرامج انتخابية عديدة، اشتهرت من بينها صرخة حاسمة تحذر من دخول «الهريسة» إلى حرم الجامعة، قبل أن يحاصر «طلاب غرباء» الحرم ومن فيه.

المواجهة الميدانية التي انتهت على «خير»، فلم تشهد ضربة كف واحدة والحمد لله، أسفرت عن تعليق الدراسة في الجامعة. ولأن الطلاب حريصون على استمرار «التنافس» انتقلوا إلى المواجهة الافتراضية على «فايسبوك» وسواه، وانهمكوا في تطوير برامجهم، إلى جانب إحصاء الخسائر والأرباح.

حسناً، هذه خلاصة معركة انتخابية طلابية تقول قيادات حزبية شبابية إنها تقوم على النضال المطلبي والأكاديمي والنضال السياسي بشكل متلازم. لكن مراجعة سريعة للانتخابات الأخيرة في الجامعات الثلاث التي تسمى أساسية في لبنان، أي «اليسوعية» و«الأميركية» و«اللبنانية الأميركية»، تكشف زيف هذا الادعاء.

لنأخذ الشق الأول من الثنائية: من يدعي الاهتمام بالعمل المطلبي يدرك تماماً مقدار الكذب الذي يمارسه، وهو كذب علني، تتناوب على إطلاقه كل القيادات الشبابية، ويعرف طلاب الجامعات أنه مجرد ادعاء فارغ، إلا إذا افترضنا أن التنافس على أمور تسجيل الطلاب وتصوير المستندات نضال مطلبي. ومع ذلك، يندفع المناصرون، المتضررون من غياب العمل المطلبي، بكل حماسة إلى «معارك» الأحزاب.

وهذا الانحياز التام لـ«السياسة» في مقابل انكفاء الجانب المطلبي ليس جديداً. ولأنه كذلك، لأنه يتكرر في كل تنافس انتخابي في السنوات الأخيرة، حتى بدا أنه من بديهيات «النضال» الطلابي، لا بد من التذكير به مرة بعد أخرى، وإن بدت محاولة استعادة النقاش حول الأولويات في هذا الزمن عبثية. فالتسليم بدور «السياسة» في العمل الطلابي، يأتي في مقابل التخلي عن المطالبة بحقوق الطلاب، لا بد «التلازم» معها. وهي حقوق تعني مجموع الطلاب، إلى أي فريق سياسي انتموا، من الأقساط إلى المستوى الأكاديمي.. إلى الجامعة اللبنانية بكل تشعب قضاياها ومشاكلها.

لكن ادعاءً كهذا، مع ما فيه من نفاق في الشأن المطلبي، يسعى إلى طمس أكذوبة «العمل السياسي» أيضاً. فما يجري فعلياً هو تعميم السياسة من فوق. سياسة الحزب العليا، أو سياسة القائد التي يلتزم بها جميع أتباع الحزب، بمن فيهم طلابه وشبابه، من التحالفات إلى الشعارات.. وصولاً إلى أدوات التنفيذ.

يرضى طلاب الأحزاب وشبابها بلعب دور وحيد اليوم: الأداة المطبوعة التي تسمع صوت القائد وتردد خلفه كعباء، متخليّة له عما يفترض أنه حقها وواجبها في التأثير على القرار، داخل الحزب وخارجه. فهذه القطاعات التي «مثلت» ذات يوم دور المؤثر في تحديد توجهات القيادة، في زمن ساحات الحرية واعتصامات الوفاء، أو أنها اقتربت من لعب هذا الدور، تغيب الآن تماماً عن الساحة. هكذا تُسقط عليها التحالفات والبرامج من فوق، وتُسقط منها فرص التحرك، السياسي أولاً، وليس المطلبي فحسب (الذي هو سياسي أيضاً). أما إن حضرت، فستحضر كما حدث في «اليسوعية»: شباب ينبشون قبور الماضي بحثاً عن مفردات اليوم.

إبراهيم شرارة

تجدد التوتر.. ومحاولات للتهدئة

وعدددهم 160 طالباً. لكنّها أعلنت تعليق الدراسة جزئياً في بعض الصفوف، اليوم، وذلك عبر رسائل قصيرة أرسلت للطلاب أمس. ومساءً ألحقت الجامعة بيانها بأخر، أعلنت فيه أن «اليوم هو يوم تدريس عادي في كلية إدارة الأعمال ومجمل كليات حرم هوفلان».

وأفادت مصادر لـ«السفير» أن النائب ميشال فرعون قد اتصل بالنائب السابق في «حزب الله» أمين شري واتفقا على العمل سوياً لتهدئة الأجواء في الجامعة.

لكن الأجواء الحزبية داخل الجامعة لا تزال حادة. يقول رالف عقل، مسؤول الجامعات الفرنكوفونية في مصلحة طلاب «القوات»، إن ما حصل أمس، على صغره، «يعتبر استمراراً لما يحصل منذ ثلاثة أسابيع داخل الجامعة. وهو ترهيب فكري وعملي يمارسه حزب الله». والرواية أن منطقة مخصصة للتدخين، في حديقة الحرم، تمركز فيها طلاب، وفق رواية عقل، من المنتمين إلى «حزب الله». «ذهب ثلاثة من طلابنا كي يدخنوا، فسمعوا كلمات غير مرحبة. وحصل تلاسن بينهم». لكن رئيس مكتب الرياضة والشباب المركزي في «حركة أمل» محمد سيف الدين لا يرى أن حادثاً حصل اليوم. «مشكلة القوات مع الإدارة. هي تريد تهدئة الأوضاع في الجامعة، وهم لا يريدون». لكن قوى «8 آذار» كانت قد رفضت إصدار بيان مشترك مع الفريق الآخر، برعاية الجامعة، بعد إشكال الاثنين. «لم نجد داعياً لذلك. نحن لم نكن طرفاً في إشكال مع أحد. لقد اعتدي علينا وترك الأمر للإدارة لتعاقب الذين أحلوا بالقوانين».

الخنسوع للإدارة مشترك بين الفريقين. «القوات» تقول إنها ستبقى تحت سقف الإدارة. «ونحن ننتظر التحقيقات. لكن يبدو أن الجامعة ستخضع لمبدأ 6 ب6 مكرر. والأكيد أن الإدارة إذا لم تأخذ حق الطلاب فسيبقى الجو مشحوناً».

وكان رئيس الجمهورية ميشال سليمان قد استقبل، أمس، مديرة معهد العلوم السياسية في الجامعة الدكتورة فاديا كيوان التي أطلعتته على تفاصيل الإشكال الذي وقع الاثنين. وأكد سليمان، بدوره، ضرورة حل كل الخلافات والإشكالات بالروح الأكاديمية المسؤولة في انتخابات الهيئات الطلابية.

وصدر بيان عن مسؤولين ونشطاء سابقين في الجامعة رأوا في الأحداث الأخيرة في الجامعة «إرادة واضحة من بعض الأطراف في ترهيب الطلاب وطبع الحياة الطلابية بالطابع الميليشياوي». وطالب البيان إدارة الجامعة بـ«تحمل مسؤولياتها وإنزال أشد العقوبات، من دون مسابرة، بحق جميع المسؤولين عن أعمال العنف والترهيب، وخصوصاً أن هذه الأعمال تناقض روح الوفاق التي يجب أن تسود في حرم الجامعة».

عصر اليوم نفسه. لكنهم، في الساعات الأولى للعودة، وتحديد في كلية إدارة الأعمال، شهدوا على إشكال آخر. وهو، مثل المرة الماضية، «مجرد تلاسن» بين الطلاب، استدعت الإدارة، على اثره، القوى الأمنية.

ويبدو أن الإدارة تمكنت سريعاً من إبطال امتدادات «التلاسن» بين الطلاب. لكنّها أيضاً علقت الدروس في كلية إدارة الأعمال، فحسب. وهي أشارت، في بيان، إلى أن تعليق الدروس، ابتداءً من الحادية صباحاً، «مرتبط بظروف الاحتفال بتوزيع الشهادات على طلاب الماجستير

الوجود العسكري الكثيف، أمس، عند مدخل حرم «هوفلان» في «جامعة القديس يوسف»، في الأشرفية، كان وحده الدليل على وجود أزمة داخل الجامعة. حركة الطلاب، في دخولهم وخروجهم، عادية. والتحرك داخل الحرم يبدو طبيعياً أيضاً. لكن توزيع القوى الأمنية، في المكان، وعند المداخل المؤدية إلى الجامعة يظهر عكس ذلك. عاد الطلاب من العطلة القسرية التي فرضت عليهم بعد قرار الإدارة تعليق الدروس، أمس الأول، نتيجة الإشكال الذي حصل قبل ظهر الاثنين الماضي واستمر، في تداعياته، إلى



(بلال قبلان)

الأجواء الحزبية داخل الجامعة لا تزال حادة

عاصم بدر الدين